العربية السعودية في حرب اليمن ، حيث قدرت ، بالاشتراك مع السعودية ، ان تدخل عبدالناصر العسكري في اليمن هو مناسبة للقضاء عليه عبر تزمين المشكلة اليمنية ونزف الجيش والاقتصاد المصريين(٤٠).

واذا كان كينيدي قد حاول اقامة جسر مع مصر ، بعد فشل مبدأ ايزنهاور ، على اساس خط امبريالي جديد مرن ، الا ان هذه المحاولة سرعان ما ارتطمت بجدار النزاع العربي — الاسرائيلي ، ثم ارتطمت ثانية بسبب تأميمات العام ١٩٦١ واشتراك المخابرات الامريكية في تدبير مؤامرة الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١ . لقد حاول كينيدي ان يجد حلا للنزاع العربي الاسرائيلي ، فأجابه عبدالناصر برسائل تعيد طرح المشكلة بأساسها من جديد(٤١)، أما اسرائيل فقد أجابت كينيدي بأن الوقت غير مناسب للتسوية(٤٢). وما لبث كينيدي ان تابع تزويد اسرائيل بالسلاح الامريكي، حيث اصبحت اسرائيل بحاجة ماسة، بعد ان اتجه الجنرال ديغول الى تبني خط تقارب مع العرب (ولكن ليس على حساب اسرائيل بالطبع) ، وبعد ان اتجهت المانيا الغربية ، بسبب الضغوط العربية ، الى ايقاف الدفعات الكثيفة من الاسلحة . وهكذا وقعت في أيلول ١٩٦٢ اتفاقية بين امريكا واسرائيل لتزويد الاخيرة بصواريخ « هوك » الامريكية . وكانت هذه الاتفاقية ، كما لاحظت غالينا نيكيتينا ، نقطة تحول جديدة في السياسة الامريكية ازاء اسرائيل(٤٣). حقا ان الولايات المتحدة كانت تزود اسرائيل بالاسلحة ، تدليسا وخداعا للعرب ، كما لاحظ رودنسون(٤٤)، بواسطة المانيا الغربية ، الا انها في العام ١٩٦٢ انتقلت علنا وصراحة الى اتخاذ هذا الموقف، الذي يشكل ارتساما لموقفها الهجومي الذي شهد ذروته الساخنة في العام ١٩٦٧ .

ب. في سوريا عهد الانفصال شنت حملة مركزة وكثيفة ومستمرة على عبدالناصر، قادها على الصعيد الاعلامي اكرم الحوراني وأحمد عسة(٤٥). وتركزت الحملة على اتهام عبدالناصر بالعمالة لامريكا وخيانة قضية فلسطين ومطالبة عبدالناصر بسحب قوات الطوارىء الدولية من الاراضي المصرية ومنع اسرائيل من المرور في مضائق تيران . ودخلت في المعمعة وسائل الاعلام الاردنية والسعودية ، فكانت الاذاعات والصحف الاردنية والسعودية تذيع مقتطفات طويلة من مقالات أكرم الحوراني ، وتذيع وتكتب تعليقات حول نفس الموضوع وفي نفس الاتجاه(٤٦).

ما لبث عهد الانفصال ان سقط . ولاح سراب وحدة ثلاثية ما لبث تبدد . وانفرد حزب البعث بالسلطة بعد ١٨ تموز ١٩٦٣ ، وغابت الاحتمالات الوحدوية في أفق منظور . وعقد مؤتمر قومي لحزب البعث انتخب منيف الرزاز ، الذي ترك عيادته في عمان ، أمينا عاما لحزب البعث . وما لبث الرزاز أن صعّد ، بالاشتراك مع امين الحافظ ، الحملة على عبدالناصر ، بشكل يذكر بحملة الحوراني وعسة في عهد الانفصال ، وبخاصة في خطابه يوم ٢٨ أيلول ١٩٦٤(٤٧).

بعد أن أطيح بالرزاز والحافظ في ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، أعلنت السلطة الجديدة التي يقودها صلاح جديد أنها ستعمل لتقارب ما (!) مع القاهرة، وكرست في نفس الوقت شعار تحرير فلسطين كشعار مطروح في أمر اليوم ، وأطلقت شعارا جديدا : « الجيش لحماية الثورة وحرب التحرير الشعبية لتحرير فلسطين»، و«تحرير فلسطين طريق الوحدة» . ما هي خلفية هذه الشعارات ودوافعها ؟ ثمة عوامل عديدة. من المحتمل ان تكون رغبات قواعد حزب البعث في تحرير فلسطين عاجلا (!) قد لعبت دورا ما ، ولكن مما لا شك فيه ان الرباعي القيادي (صلاح جديد ، يوسف زعين ، نورالدين الاتاسي ، ابراهيم ماخوس) قد رأى في هذه الشعارات أحد أسلحته في الصراع ضد عبدالناصر . لقد تصور ذلك الرباعي القيادي ان هذا الطرح الجديد للمسألة الفلسطينية ، مضافا اليه تشديد اللهجة